وفي الاتجاه عينه، عبّر وزير الخارجية الاسرائيلية، شمعون بيرس، عن استعداد اسرائيل لملاقاة الفلسطينيين في منتصف الطريق. وذلك بالاتفاق على نموذج ثالث يحدد مصدر السلطة التشريعية في الارض المحتلة، وفقاً للمقترح التالي: المناطق التي تقع في نطاقها مدن وقرى عربية تدار وفقاً لاتفاقات كامب ديفيد؛ المناطق التي تقع في نطاقها مستوطنات يهودية تدار وفقاً للقانون الاسرائيلي؛ أما الاراضي الواقعة بين المستوطنات اليهودية والقرى العربية فتكون الادارة فيها يهودية ـ عربية مشتركة (المصدر نفسه).

جدول أعمال مشترك

أحرزت المفاوضات على المسار الاسرائيلي الاردني تقدماً، وصفته مصادر اسرائيلية بأنه «انطلاقة» جعلت الطرفين يقفان على أبواب اتفاق حول جدول أعمال مشترك. وتكمن أهمية ذلك في وضع نموذج يمكن الأخذ به في المفاوضات مع الاطراف العربية الاخرى، وتوقعت ان يحدث الامر عينه مع الفلسطينيين ويتم التوصل الى جدول أعمال مشترك. الّا ان رئيس الوفد الاسرائيلي للمحادثات مع الاردن، الياكيم روبنشتاين، أبدى حذراً في قبول هذه التقديرات واكتفى بالقول انه تمّ تقليص الفجوات بين الطرفين [الاسرائيلي والاردني] على طريق التوصل الى حل» (دافار، ٢٩/١٠/١٩٩٢). فيما أشاعت أوساط مكتب رئيس الحكومة الاسرائيلية ان الاتفاق مع الاردنيين حول جدول الاعمال أقر من حيث المبدأ من جانب كل من ملك الاردن، حسين، ورئيس الحكومة الاسرائيلية، اسحق رابين قبل ان يتم الاتفاق بيّن الوفدين (المصدر نفسه، ١/١١/١٩٩٢).

ولقي الاتفاق تقديراً عالياً من جانب أوساط اسرائيلية رأت ان الاردنيين وافقوا على أمور سبق وعارضوها من قبل وأهمها:

أولاً: تأشير الحدود مع الاردن والتي ترفض اسرائيل اعتبارها أرضاً محتلة، وقد استجاب الاردن لموقف اسرائيل الداعي الى اعتبارها «اراض قيد البحث».

ثانياً: مستوى المعاهدة؛ أصرّ الاردن، في البداية، على اطلاق صفة «اتفاق» على ما يتمّ التوصل اليه، غير انه عاد واستجاب للطلب الاسرائيلي بتسميته «معاهدة سلام».

ثالثاً: السلاح غير التقليدي؛ طالب الاردن بنزع السلاح غير التقليدي لدى اسرائيل، وعارض الاسرائيليون ذلك، وتمّ الاتفاق، أخيراً، على صيغة تحدثت عن منطة منزوعة من السلاح غير التقليدي.

رابعاً: اللاجئيون؛ وهو الموضوع الوحيد الذي قدمت اسرائيل تنازلاً فيه. فقد عارضت في البداية بحث الموضوع خشية ان تتطرق المحادثات الى حق العودة، لكنها في النهاية وافقت على دمجه في جدول الاعمال (المصدر نفسه).

لكن الاردن عاد بعد ضغوط فلسطينية وطلب من اسرائيل ايضاحات بشأن صيغة جدول الاعمال. وذكرت مصادر اردنية ان عمان تعرّضت لضغوطات فلسطينية جدية لحملها على التراجع عن اتفاقها مع اسرائيل (يديعوت احرونوت، ١٠/١١/١٩٩٢).

الجولة الثامنة

خيّمت على محادثات الجولة الثامنة أجواء تغييرات ثلاثة هي: تقليص عدد اعضاء الوفد الفلسطيني من ١٤ الى أربعة أعضاء فقط، وذلك احتجاجاً على عدم احراز تقدم في خلال الجولات السابقة بسبب المواقف الاسرائيلية المتعنّتة؛ ومقتل ثلاثة جنود اسرائيليين في قطاع غزة؛ واختطاف أحد أفراد «حرس الحدود» من قبل نشيطين في حركة «حماس» واعدامه في وقت لاحق. وقد ردّت السلطات الاسرائيلية على هذين التطوّرين بتنفيذ أضخم وأسرع عملية ابعاد عرفتها الارض المحتلة منذ العام ١٩٦٧، وطاولت ٤١٥ مواطناً من نشيطي حركتي «حماس» و«الجهاد الاسلامي».

في بداية الجولة أعلنت مصادر في البيت الابيض ان الرئيس الاميركي، جورج بوش، سيجتمع برؤساء الوفود كافة في نهاية الجولة. وقد رحّب الناطق بلسان الوفود الاسرائيلية بهذا الاعلان. وأفادت مصادر اسرائيلية ان دعوة الرئيس بوش، تأتي في الاساس، في إطار انتهاء فترة ولايته، لكنها قد تشكّل «حلقة وصل» لاستمرار